حواريات

١ ـ النبـوءة :

انت تأتي
تتهجي صدف الموت ، وتبكي ،
وحدك البالـي ،
وكل الشوق ينأى في بلادي
أنت تنأى
نحن ننـأى
ذلك الوجه الذي أحببت ، ينأى
كل شيء في بلادي
كان ينـأى
فلمن تحمل يا هذا النبوءات
ومن يعطيك ان قاتلت ثوبه ؟
انهم صحبك أسرى
انها الصخرة موت
انها بغداد ، غربه
والنبوءات طريق
انت لا تعرفها ، والشعر شيخ
يتخفى في جبيني

٢ ـ الفارس والصوت :

فيك لم نبصر رياحا تنحني
لم نقل : من ذلك الملقى على الوجه
حصى
وعلى الماء فؤادا
يتلوى ويموت
ـ : وحدي الميت ؟
ـ : لا ،
كلّ بلادي ميتة بعدك
والشاعر سقب يتلوى
ـ : والسكوت
ـ : لغة العاشق ،والشاعر سقب
والفرات امرأة تحمل رأسي
وتفـوت
صوتها النادب موتي
ـ : صوتها ؟
ـ : لا ، أنت صوتي
وحدك القادم نحوي ،
ملكا توّجك الليل ، اشتهيت الموت ،
مت ، انحنت الارض ،
جثا الفارس ،
طوفانك سيف ، سقـط السيف ،
سقطنا ،
عري الفارس ، طوفانك برد
وبلادي سفر يمسح صدري
والفرات امـرأة غسلتني
واختفت في مدن السبي
أختفت تحمل ثوبي
وتغنـي :
« حجر أنت ، هنا تلقى طريقا.
كنت فيـه
عاشقا ، يلتثم ، يخفي وجهه ،ينسى
خطاه
حجر انت وكلّ الصحب تاهوا
حجر انت ، وهذا الافق رمل
ويـد »

بغـداد

حميد الخاقاني

رجال الشرطـة يبحثون عن البنادق .. من يومهـا احست بشيء يخزني في جبيني الايسر ، وظل يلازمني مثل ذمل مزمن) .

أعادني صوته الى المكـان .

ـ الليلة تستريحون ، ومع فجر الغد نبدأ في الحياة الجديدة .

(قال ابي جادا) :

ـ ارضنا ضاعت ، وشقيقك مات ، وانا لم اعد اقوى على العمل.. ستترك المدرسة ، وتذهب للعمل مع اقاربنا في عمان ، اعرف انـك صغير ، لكن ما باليد حيلة ، لقد كتب علينا جميعا ان لا نعرف الراحة.

وعاودني الوخز في جبيني الايسر ، حتى نات السيارة بنا عـن دور القرية ، والاراضي التي كانت لنا يوما) .

جلس المدرب على التراب ، دارت اكواب الشاي الغامق ، أخذنا نصب دخان سكائرنا بشراهة ، طرقت أذاننا اصوات آتية من قفا الجبل، كانت خافتة ، ثم اخذت تعلو وتتضح .

قال المدرب .

ـ انهم من جماعتنا ، لقـد سبقوكم في التدرب ، ستتعرفون بهم دون ذكر الاسماء . مفهوم .

قال احدنا .

ـ الا يوجد غير هذه الخيمة ؟

قال المدرب .

ـ عما قريب سيكثر عددنا ، وخيامنا ، ومعسكراتنا .. لا شك في ذلك .

★★★

انساب الرجال مع مسربة تتلوى على سفح الجبل ، كانوا يرمحون، بيـن الصخور والاشواك .. تعانقنا ، تصافحت ايدينا ، سروا بوجودنا، وتفرست عيونهم ملامحنا بثقة وحرارة . ثم تمـددت الاجساد علـى البطاطين في العراء تحت أشعـة القمر الذائبة .. دخل المدرب على الخيمـة ومعه اثنان ، وبعدئذ خرجوا ومعهم رشاشات بور سعيد ، وتوزعوا في امكنة تحيط بالمعسكر .. واغلق الكرى والتعب العيون .

وللمـرة الاولى منذ فارقت اهلي ، ورحلت لاعمل في عمان ، شعـرت بالراحـة تسري في جبيني الايسر ، وتفتحـت مسام وخـلايا جسدي تشرب نور القمر ، ثم نمت . صحوت ، رأيت بيوتات القرية .. وجه ابي الهرم ينشج بالبكاء المر ، وقد تمدد امامه جسد شقيقي واربعة من شباب القرية .. رأيت أبواب البيوت تنشق عن أهل القرية ..يخرجون يجللهم الفرح . والمطر يهيمن على الارض الظمأى ، وتعمل المحاريث في الارض .. وتعشب القبور .

رشاد ابو شاور